العلاقات الثقافية المصرية – التونسية 1956– 1970

م.د.فاطمة فالح جاسم الخفاجي

جامعة ذي قار/كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث

تتّسم العلاقات الثقافية المصرية التّونسيّة بحالة من عدم الاستقرار تتخلّلها أحياناً مراحل من المدّ والجزر وذلك بحسب الظّرف الذي يمرّ به أحد البلدين ،إذ كان التبادل الثقافي بين الجمهورية العربية المتحدة وتونس متأثراً بسياسة الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة وأيديولوجيته الثقافية المعتمدة على اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية السائدة في المجتمع التونسي ،فضلاً عن التعاون الثقافي الذي يعد انعكاساً للظروف السياسية التي غلب عليها التوتر ، وبذلك قل التبادل الثقافي في تلك المدة وكان منحصراً في أشياء قليلة حتى عام 1964 عندما اقترب بورقيبة من الكتلة العربية وتحسنت علاقته مع الجمهورية العربية المتحدة والذي دفعه إلى الاتفاق معها على توقيع اتفاق ثقافي لتنظيم العلاقات الثقافية بين البلدين ، وقد وقعت الاتفاقية الثقافية أثناء زيارة الرئيس بورقيبة للجمهورية العربية المتحدة في شباط عام 1965 والتي تمحورت حول الصحافة والإذاعة والمسرح والتلفزيون والسينما والآثار والسياحة ونصت على توحيد النظم وتنسيق الجهود في مجال الإعلام وتبادل المعونة بين الطرفين للنهوض بالحياة الثقافية العربية وتدعيم الفكر العربي في البلدين بحيث تتماشى مع الإطار العام لتوثيق علاقاتهما في كافة الميادين الثقافية والفنون، وإن الهدف من هذه الاتفاقية هو تدعيم العلاقات الدبلوماسية وتشجيع ثقافة كلا البلدين.

ولكن هذه الاتفاقية سرعان ما تعرضت للتأجيل بسبب التوتر الذي حصل في العلاقات بينهما عام 1965 عقب خطاب بورقيبة الشهير في مدينة أريحا الفلسطينية، ودعوته إلى الحوار مع إسرائيل على أساس قرار تقسيم فلسطين الصادر عام 1948 ، واعتبر ذلك خروجاً عن الصف العربي.

وقد استمر تأجيل تنفيذ الاتفاقية حتى عام 1967 إذ تحسنت بعدها العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة وتونس وانعكس هذا التحسن على العلاقات الثقافية ، فقد

شاركت العديد من الفرق الفنية المصرية في الكثير من المهرجانات التونسية وبالعكس ، فضلاً عن مشاركة تونس في العديد من الأفلام المصرية من أجل تدعيم التبادل الثقافي بين البلدين وتبادل التجارب في هذا المجال ، ولتسليط الضوء على الأنشطة الثقافية والفنية التي تخص البلدين.

وتأسيساً على ما تقدم فقد عانى التبادل الثقافي بين البلدين في كثير من الأحيان من تداعيات التوترات السياسية الموجودة بين البلدين الأمر الذي وصل إلى حد المقاطعة الثقافية ، علماً بأن تونس لم تكن تمتلك مراكز ثقافية كالتي في مصر، والتي كانت حاضرة من خلال مؤسساتها الثقافية.

المقدمة

يعد التواصل بين مصر وتونس ذو صلات تاريخية عميقة، وقد شكل التعاون الثقافي بين البلدين واحدة من تلك الصلات وذلك لوجود روابط عديدة بينهما مثل رابطة الدين واللغة، ومن هذا المنطلق هدفت الدراسة إلى متابعة العلاقات الثقافية المصرية – التونسية خلال المدة 1956– 1970 .

وقد امتازت العلاقات الثقافية بينهما بالانفراج تارة والانقطاع تارة أخرى وذلك بحسب الظّرف الذي يمرّ به أحد البلدين ،إذ كان التبادل الثقافي بين الجمهورية العربية المتحدة وتونس متأثراً بسياسة الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة وأيديولوجيته الثقافية المعتمدة على اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية السائدة في المجتمع التونسي ،فضلاً عن التعاون الثقافي الذي يعد انعكاساً للظروف السياسية التي غلب عليها التوتر ، إذ كانت العلاقات بين البلدين متوترة منذ عام 1957، بعد لجوء المعارض التونسي صالح بن يوسف إلى مصر وإطلاق حركة المعارضة ضد النظام التونسي، وفي شباط عام 1965 وقعت الاتفاقية الثقافية أثناء زيارة الرئيس بورقيبة للجمهورية العربية المتحدة ، ولكن هذه الاتفاقية سرعان ما تعرضت للتأجيل ،إلا أنها ازدهرت بعد النكسة عام 1967، واستمر ذلك حتى وفاة جمال عبد الناصر عام 1970.

تبرز أهمية البحث في أنه يقدم دراسة علمية تعد إضافة جديدة تغطي هذا الجانب ، أما سبب اختيار الموضوع فانه لم تكن هناك دراسات علمية متخصصة تناولت

العلاقات الثقافية بين مصر وتونس بشكل مباشر، مما شجعنا لاختيار هذا الموضوع ،ومن أهم أنشطة التبادل الثقافي الذي ربط بين مصر وتونس هي:المسرح والسينما والإذاعة والصحافة والتعليم، وفي هذا البحث سوف نوضح أهم محطات هذه العلاقات بين البلدين.

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر المتنوعة تأتي في مقدمتها الوثائق والصحافة ، فكان لصحيفة الأهرام المصرية الدور الأساسي في إغناء الدراسة بالمعلومات لكونها كانت تتابع الأحداث يومياً ،فقد زودت البحث بمعلومات كثيرة ومهمة، إذ كانت تعرض الأحداث التي مرت بها مصر ضمن الحقبة المعدّة للدراسة بشكل مفصل ومتواصل من خلال معرفة الموقف المصري الرسمي إزاء تونس ،فيما كان للكتب والرسائل الجامعية والمثبتة في قائمة المصادر أثر كبير في رفد البحث بمعلومات مهمة وقيمة، فضلاً عن الاستعانة بشبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت).

العلاقات الثقافية المصرية – التونسية 1956– 1970

إنَّ الرصيد الثقافي والتاريخي المشترك بين مصر وتونس قد فرض على الجانبين إقامة علاقات تتلائم مع الروابط التي تجمع بين البلدين من دين ولغة وتاريخ، ومن هذا المنطلق، فقد أولت سلطات البلدين عناية خاصة بالتعاون في الميادين الثقافية ،وقد تجلى هذا التعاون في أنشطة متعددة من أهمها:

أولاً: المسرح :

استعانت تونس بالتجربة المصرية في تطوير المسرح الخاص بها حتى تتوفر له المقومات التي ترفعه إلى مستوى المسرح المصري ،ولذلك استعانت تونس بزكي طليمات أحد رواد المسرح المصري، لإنشاء معهد مسرحي علمي كالذي يديره في مصر وذلك لدراسة التمثيل والنقد والبحوث الفنية على أمل تطوير المسرح التونسي من خلال تخرّج عددٍ كبيرٍ من الممثلين والنقاد والمخرجين والمنشغلين بشؤون المسرح ، إذ شارك في إنشاء مسرح شعبي متنقل في أرجاء تونس عام 1957، وعلى الرغم من المجهودات التي

قام بها زكي طليمات إلا انه صرح باحتياجه لحوالي خمس سنوات لإنشاء وتدريب فرقة مسرحية قديرة في تونس [1].

وهذا ما أشار إليه صراحة الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة [2]لاسيما خلال المدة (1957– 1962) مؤكداً بأن الفرق المسرحية الآتية من مصر وفرنسا تمتلك ثقافة لا ترقى لها الفرق المسرحية الموجودة في تونس بقوله:" ونلاحظ عندما تأتينا فرق مسرحية من فرنسا أو من مصر مثل فرقة يوسف وهبي[3] الفرق الشاسع بينها وبين فرقنا المسرحية وبعد هذه عن تلك كبعد السماء عن الأرض "[4].وهذا يعد تشخيصاً دقيقاً من أعلى هرم في السلطة السياسية في تونس عن الواقع المسرحي في بلده،كما يبدو أن الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة كان معجباً بالفرق المسرحية الآتية من مصر وفرنسا.

من جانب آخر كان قبول الفرق المصرية بالمجيء إلى تونس لتقديم عروضها مرهوناً بالعلاقات بين البلدين بسبب التوتر المستمر بين البلدين[5]. وبناء على ذلك قل عدد الفرق المسرحية التي تزور تونس لتقديم عروضها.

ولكن الأمور سرعان ما تحسنت ،ففي 20 شباط عام 1965اجتمع الرئيسان جمال عبد الناصر والحبيب بورقيبة في القاهرة لبحث العلاقات بين البلدين ، وكان من ضمن الملفات التي تناولها الجانبان الشأن الثقافي التي جرى التباحث فيها من قبل محمد عبد القادر حاتم[6] وزير الثقافة والإرشاد القومي وحسين خلاف[7] وزير العلاقات الثقافية الخارجية ممثلين عن الجمهورية العربية المتحدة ، في حين مثل الجانب التونسي الشاذلي القليبي[8] وزير الثقافة ومحمد بدرة[9] سفير تونس في القاهرة ومحمد مزالي[10] مدير الراديو والتلفزيون[11].

وأمام هذه الاجتماعات ، أعلن في 21شباط عام 1965 عن توقيع الاتفاقية الثقافية بين الطرفين [12]، التي تضمنت بنود عديدة،أما فيما يتعلق بالمسرح فقد تم الاتفاق على تبادل المنح الدراسية للفنيين والفنانين للدراسة والتدريب في المعاهد الفنية والمؤسسات المسرحية وعلى التعاون من خلال تبادل فرق التمثيل المسرحي وإعداد الأخصائيين في الإخراج والتمثيل [13].

إلا أن توتر العلاقات بين البلدين الذي حدث في عام 1965[14] حال دون تنفيذ بنود تلك الاتفاقية وكانت من نتائجه أن حصلت تونس على النصوص المسرحية لبعض الكتاب

المصريين مثل توفيق الحكيم[15] من التراجم الفرنسية الموجودة في باريس مثل " أهل الكهف" و"نهر الجنون " و" بين يوم وليلة" لتشخصها الفرق المسرحية التونسية [16].

غير أن هذا التوتر سرعان ما خفت حدته، وعاد التبادل المسرحي بين البلدين عندما قامت فرقة المسرح القومي التونسي بزيارة القاهرة لتقديم عروضها في دار الأوبرا في كانون الأول عام 1969 من خلال المشاركة في الاحتفال بألفية القاهرة ، حيث تألفت بعثة تونس من (150) فنان وفنانة ، وهي أول بعثة فنية منوعة تبعث بها تونس إلى مصر للمشاركة في احتفالها، تلك الفرقة التي أنشأها زكي طليمات، وقد عرضت تلك الفرقة بعض المسرحيات التي قامت بتمثيلها على المسرح المصري مثل مسرحية " مجنون ليلى " لأحمد شوقي ومسرحية "الزير سالم " لألفريد فرج ونصوص هذه المسرحيات لكتاب مصريين[17]، وفي عام 1970 قامت تونس بالحصول على نص " أوديب ملكاً " للأديب توفيق الحكيم باللغة العربية لافتتاح أسبوع المسرح في تونس [18].

على وفق هذا فان المسرح التونسي أخذ شكله المتميز ، إذ شهد عرض بعض المسرحيات في مرحلة الستينات والمشاركة في احتفالات القاهرة ، وتطور التبادل المسرحي بين البلدين، ومن ثم أدى ذلك إلى تطور التبادل السينمائي بينهما من خلال المشاركة في الأفلام المصرية.

ثانياً : السينما :

ارتبط الشعب التونسي بالسينما المصرية منذ بدايتها [19]، وقد نافست السينما الفرنسية والأمريكية ، بل إن الشعب التونسي كان يقدر الأفلام الناطقة بالعربية المستوردة من مصر ، وكان في تونس حوالي (60) داراً للعرض حيث كان يعرض فيها بانتظام عدد كبير من الأفلام المصرية [20].

وكانت الثورة المصرية قد اهتمت منذ قيامها بالأفلام وارتفع متوسط الأفلام التي تنتجها في السنة إلى (60) فيلماً وذلك لأنها اعتبرت السينما إحدى مقومات نشر الرسالة التحريرية التي تريد نشرها في الوطن العربي [21].

ونتيجة لإقبال الشعب التونسي على مشاهدة السينما المصرية فقد وقع اختيار بورقيبة على الممثل المصري عمر الشريف[22] ليمثل أول فيلم تونسي بعنوان جحا في عام 1957

[23]، ولكن بورقيبة اعتمد على الثقافة الفرنسية مما دفعه إلى الاعتماد على السينما الفرانكفونية[24] التي تعتمد على التمويل الفرنسي لإنتاج الأفلام التونسية ، وتمخض عن ذلك قلة الإنتاج السينمائي التونسي ومما يدل على ذلك هو أن تونس خلال المدة من 1956 ولغاية عام 1970 لم تنتج سوى (12) فيلماً فقط شارك في اثنين منها أبطال من السينما المصرية[25] وقد شاركت تونس في أول مهرجان أفريقي آسيوي أقامته وزارة الثقافة المصرية بالتعاون مع مؤسسة دعم السينما في دار سينما ريفولي[26] في المدة من 29 شباط إلى 11 آذار 1960[27].

من جانب آخر كان من ضمن الاتفاق الثقافي الموقع بين تونس ومصر في شباط 1965 ،أن اتفق الطرفان على تشجيع الإنتاج السينمائي المشترك ومنح إعانات لمزاولة العلوم السينمائية ،وعلى تقديم كل دولة عدداً من المنح الدراسية للدولة الأخرى للدراسة في معاهدها السينمائية ،على ان تقوم الجهات الرسمية في كلا البلدين بترشيح العدد اللازم من الطلبة للانتفاع بهذه المنح ، وعلى توحيد سياسة سينمائية مشتركة أزاء الكتل السينمائية العالمية ،وتنظيم المحاضرات في الميدان السينمائي وتنظيم مراسم سينمائية في البلدين، وعلى توجيه سياستهما فيما يتعلق بعرض الأفلام في نطاق التربية الاجتماعية والتوعية الشعبية والاتجاه نحو تقريب هذه الوسيلة المهمة من وسائل التوجيه [28]، ولكن توتر العلاقات حال دون تنفيذ الاتفاقية .

وهكذا كان للعلاقات السياسية الدور الكبير في توقف التبادل السينمائي بين البلدين ،وذلك على اعتبار ان هذه الأفلام تقوم على الدعاية للقومية العربية والنظام الناصري.

وبعد تحسن العلاقات بين البلدين عاد التبادل السينمائي بين مصر وتونس ينتعش من جديد من خلال مشاركة الممثلة المصرية سميرة احمد[29]في الفيلم التونسي المتمرد عام 1968[30] ،و قام الممثل الأول في تونس علي بن عياد [31] بالمشاركة في الفيلم المصري " الحب الضائع " [32]عام 1970 لعميد الأدب العربي طه حسين[33]،و اشترت تونس عام 1970 ثلاثة أفلام مصرية وهي "شيء من الخوف" و"الأرض" و"نادية" [34].

وهكذا تواصل التعاون السينمائي من خلال مشاركة الفنانين المصريين في "الأيام السينما توغرافية في قرطاج " المعروف باسم مهرجان قرطاج الدولي للأفلام [35]، وعلى الرغم من ظروف وفاة الرئيس جمال عبد الناصر[36] وقرار مصر عدم المشاركة في ذلك المهرجان إلا

ان تونس أصرت على مشاركتها ، ولهذا أرسلت مصر وفداً سينمائياً للمهرجان برئاسة المهندس محمد الدسوقي [37]مدير عام استوديوهات السينما وضم يوسف شاهين[38] وصلاح أبو سيف واحمد كامل مرسي وسعاد حسني وسميحة أيوب ،وقد شاركت مصر في ذلك المهرجان بسبعة أفلام طويلة وفيلمين قصيرين ومنهم فيلم "جنازة الرئيس جمال عبد الناصر " الذي افتتح المهرجان به بالإضافة إلى أفلام "فجر الإسلام "و "الاختيار " و "الحب الضائع" و"المومياء" ، وقد حصل فيلم "الاختيار " ليوسف شاهين على الجائزة الذهبية الأولى [39]، وحصل يوسف شاهين على وسام الفنون من تونس في ذلك المهرجان و حصل فيلم "المومياء " للمخرج شادي عبد السلام على جائزة النقاد الأولى [40].

ومن هنا يتضح لنا مدى ضعف الإنتاج السينمائي التونسي مقارنة بالسينما المصرية خلال مدة الخمسينات ، ولكن تطور خلال الستينات من خلال المشاركة في الأفلام والمهرجانات المصرية وهذا ما انعكس على الإذاعة ودورها في تأرجح العلاقة بين البلدين.

ثالثاً: الإذاعة :

منذ ان تأسست محطة الإذاعة في مصر وهي تسمع في تونس على الرغم من وجود بعض العوائق الفنية التي كانت تمنع من الاستماع بوضوح ومع ذلك فانَّها كانت محل اهتمام واقتناع من الشعب التونسي [41]، ولكن حكومة الثورة كان لها وجهة نظر أخرى للإذاعة ودورها ، ولذلك افتتحت إذاعة خاصة بغرض حشد الشعوب لمواجهة الاستعمار[42] ، وهكذا أصبح للإذاعة الدور الفعّال في سياسة مصر الخارجية من خلال دورها المتناسق مع السياسة العربية ودورها المؤثر في الدعاية ضد الاستعمار[43].

وعلى الرغم من ان الإذاعة المصرية أنشئت لمساندة حركات التحرر في جميع أنحاء القارة الأفريقية ، إلا أنها كانت لها رسالة ثقافية لا بأس بها ، ألا وهي توثيق العلاقات الودية بين مصر وشعوب أفريقيا ، وذلك بتعريفهم بمدى التطور الحضاري الذي حققته مصر في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والفنية والأدبية [44].

وبناء على الاتفاقية الثقافية الموقعة بين مصر وتونس عام 1965جرى الاتفاق على تبادل البرامج الصوتية بصورة منتظمة وخاصة البرامج الدينية والبرامج الغنائية والموسيقية والبرامج الإخبارية والبرامج الفكاهية والبرامج التي تعتني بشؤون المرأة والطفولة والشباب ،

فضلاً عن الأحاديث والمحاضرات والتمثيليات والمسرحيات وتبادل العناصر الإذاعية ،وخاصة الفنية منها بغرض تحسين طرق الإنتاج وتنميته ، واتفق الطرفان على انجاز برامج إذاعية مشتركة وإذاعة برامج خاصة للتعريف بمظاهر الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية بالبلد الآخر[45] .

ولكن التوتر بين البلدين في عام 1965 أدى إلى استخدام الإذاعة لحملات التشهير والهجوم بين البلدين، وأدت وسائل الإعلام دوراً فاعلاً في تأجيج مشاعر الغضب[46].

بيد أن الأمور سرعان ما تغيرت، ففي 31 آيار عام 1968 بث التلفزيون التونسي في نقل مباشر حفلة كوكب الشرق أم كلثوم التي كانت تحيي حفلةً فنيةً في العاصمة تونس حينذاك ، بالإضافة إلى حفلة الفنان عبد الحليم حافظ [47].

وهكذا ساهمت التلفزة التونسية بدورها الفعّال في تقارب العلاقات الثقافية مع المشرق العربي وخاصة مصر بعد مدة من الخلافات السياسية فكانت أهم وسيلة قربت تونس من مصر ،وذلك من خلال بث التلفزيون التونسي المسلسلات المصرية بكثافة ، التي شغف بها التونسيون أيما شغف[48].

وعليه يمكن القول إنَّ الإذاعة كانت أحد أسباب التوتر بين مصر وتونس في بعض الأحيان، والتقارب في أحيان أخرى، شأنها في ذلك شأن الصحافة التي كان لها موقف سلبيُ من العلاقة بين البلدين تارة، والتعاون تارة أخرى.

رابعاً: الصحافة :

كان للصحافة المصرية [49] الدور البارز في إظهار الحركة الوطنية التونسية عام 1956 ضد الاستعمار الفرنسي الذي كانت تعاني منه تونس سواء بالتأييد أو بالمعارضة ، و حاولت الصحافة المصرية إظهار الكفاح المسلح التونسي من أجل الاستقلال الذي كان سمة من سمات تلك المدة إلى أن وصل الأمر إلى توقيع بروتوكول الاستقلال في 20 آذار 1956[50]، إذ قررت الحكومة المصرية استخدام الصحافة باعتبارها الدعامة الأولى للتعريف برسالة مصر واستمالة الشعب التونسي إلى القومية العربية التي تنادي بها ، وأيضاً التأثير على الحكومة التونسية وصحافتها [51].

وفي عام 1957 كانت المعارك الكلامية في الصحافة والإذاعة من أسباب سوء العلاقات بين الطرفين ، حيث ذكر محمد المنصف المنستيري[52] رئيس تحرير صحيفة الاستقلال للسفير المصري في تونس علي فهمي كامل "إن الإساءات الشخصية التي توجهها بعض الصحف المصرية إلى الحبيب بورقيبة ، وعلى الأخص مجلة التحرير المعروف أنها تعبر عن رأي الحكومة المصرية وإرشاداتها قد عكرت إلى حد بعيد صفو ما كان يمكن أن يقوم بين تونس ومصر من علاقات طيبة مزدهرة "[53]، ومن الجدير بالذكر أن هذه الصحيفة كانت تتناول سياسة بورقيبة بالنقد ، وتفتح صحافتها لأحاديث صالح بن يوسف التي وصفته بأنه الزعيم والبطل[54].

و كان للتصريحات التي أطلقها بورقيبة في الصحافة التونسية عن مصر فيها الكثير من التهكم والسخرية ، وقد أكد ذلك المنستيري إذ قال :"إن كثيراً من المقربين إلى الرئيس بورقيبة ومنهم ابن أخ المنستيري وهو وزير العدل في الوزارة الحالية يأخذون على الرئيس بورقيبة تسرعه في الأحاديث والتصريحات وعلى الأخص في خطاباته الارتجالية التي كثيراً ما تفيض بما لا يحسب له حساب"[55]. ويبدو أن الاختلاف والتوتر بين مصر وتونس أثر على تداول الصحف المصرية في تونس وعلى عدد الصحفيين التونسيين الذين يزورون مصر خلال المدة من (1956–1958) .

كانت الصحافة التونسية تتبع خط بورقيبة نفسه بدقة،وتعتمد في أغلب الأحيان على المعونات الحكومية ولا يسمح لها مطلقاً بإتباع خط أيديولوجي مخالف للخط الرسمي[56].

واستمر تأثير الخلاف على الصحافة والتبادل الصحفي حتى عام 1965، عندما اتفق الطرفان تسهيل تداول الصحف لكل طرف ودورياته في بلاد الطرف الآخر ، و تم الترحيب بوفود الصحفيين والمراسلين وتسهيل مهمتهم وانتقالاتهم وزيارتهم ، والمرجح ان التعاون في مجال الصحافة بدأ بين البلدين منذ أواخر 1967 عندما دخلت الاتفاقية بين البلدين إلى حيز التنفيذ وبدأها بورقيبة بإرسال وفد صحفي تونسي لتغطية ظروف النكسة [57].

وهكذا ظهرت نتائج الصحافة واتضح تأثيرها على العلاقات بين البلدين من خلال المعارك الكلامية تتخلّلها أحياناً مراحل من المدّ والجزر، وعلى الرغم من ذلك فان العلاقات بين البلدين تحسنت على اثر توثيق العلاقات التربوية من خلال الاهتمام بالتعليم.

خامساً : التعليم :

حرص الفرنسيون على إتباع سياسة الفرنسة في مجال التعليم بعد احتلالهم تونس ، فمنذ بداية الاحتلال تركزت إستراتيجيتهم على ربط هذه البلاد بمصيرهم وثقافتهم والعمل على محو الثقافة العربية، وقد تمخض عن ذلك أن عانت البلاد التونسية من تخلف شديد في هذا المجال [58]، وبعد توقيع اتفاقيات حزيران 1955[59] بين تونس وفرنسا التي نصت على موافقة تونس على إبقاء البعثة التعليمية الفرنسية وتعليم اللغة الفرنسية في جميع المراحل الدراسية بالمدارس الحكومية [60].

وفي أعقاب إبرام اتفاقية آذار 1956 تم منح تونس استقلالاً تاماً [61]غير ان هذا الاستقلال التام كان في واقع الأمر استقلالاً مزيفاً إذ كان مقيداً بما سمي بتدابير التكافل الفرنسي التونسي ،وخاصة في مجالي الدفاع والعلاقات الخارجية ،إضافة إلى الإبقاء على القواعد العسكرية في أكثر من منطقة في البلاد التونسية[62]، وكان أخطر ما أسفرت عنه هذه الاتفاقية ربط تونس بفرنسا ثقافياً، وهو أمر كان مخططاً له بكل دقةٍ ، وقد تجلى ذلك فيما بعد إذ انحاز النظام الجديد إلى الغرب نهجاً وحضارةً وأسلوباً [63]، وبهذه السياسة استطاعت فرنسا ان تؤمن وجودها الثقافي في البلاد التونسية[64].ويبدو ان بورقيبة كان من مشجعي الثقافة الفرنسية،لذا فانه رحب بذلك ومع توليه الحكومة في تونس أبقى على النظم الفرنسية في التعليم في بلاده .

وعلى الرغم من إبداء مصر استعدادها لمساعدة تونس في تغيير نظم التعليم التي كانت موجودة فيها قبل الاستقلال ومساعدتها في التخلص من آثار الاستعمار الثقافية [65]، إلا ان الحكومة التونسية برئاسة بورقيبة لم تشجع على ذلك [66]بل قامت بإضعاف جامعة الزيتونة[67] التي كان لها تراث ثقافياً عريقاً ومكانة مرموقة بين الناس ،وذلك لدورها الكبير في تثبيت دعائم القومية العربية والثقافة العربية الإسلامية في أحلك الظروف وأشدها قسوة، [68]،فضلاً عن انضمام خريجي الجامعة للمعارضة التونسية[69] بجانب صالح بن يوسف[70].

و رفضت الحكومة التونسية أن يتمم طلبتها دراستهم في القاهرة ،وذلك لخشيتها من تأثير الاختلاف السياسي بينهما على الطلاب القادمين من القاهرة ، لذلك اقترح الشيخ محمد الفاضل بن عاشور[71] بإعانة الطلاب التونسيين في دراستهم العليا في الأزهر من خلال

منظمة غير حكومية تقوم بذلك بدلاً من الحكومة المصرية ،وقد رحب بهذه الفكرة المؤتمر الإسلامي[72] برئاسة أنور السادات [73].

وخوفاً من طمس الهوية العربية في تونس ، فقد كان لمصر الدور الكبير في ذلك، لان جامع الأزهر[74] كان الحل الأمثل لذلك ، فشجعت مصر قبول الطلبة التونسيين لتلقي التعليم في الأزهر، وكان الطلاب الوافدون إليه يقيمون في الأروقة ، ويشير إحصاء عام 1957–1958الى أن عدد الأروقة المخصصة للطلبة الوافدين من شمال أفريقيا[75] كان أحد عشر رواقاً من بينها رواق خاص بدول المغرب العربي الثلاثة(تونس ،الجزائر ،المغرب) يسمى رواق المغاربة [76].

وفي عام 1958ومن أجل توثيق عرى الصداقة بين البلدين ،فقد تم إنشاء المركز الثقافي المصري في تونس بحسب ما أشار إليه تقرير إدارة التمثيل الثقافي التابعة لوزارة التعليم العالي المصري [77]، و تم إرسال وفد من أعضاء الاتحاد العام لطلاب مصر لزيارة تونس في المدة من 1–20 أيلول عام 1962[78]، في حين ذهب وفدٌ من أساتذة التعليم العالي والمعاهد في تونس عام 1964 إلى الاتحاد الاشتراكي العربي[79] في الجمهورية العربية المتحدة[80].وان دل ذلك على شيء فانه يدل على تحسن العلاقات المصرية التونسية وبذلك يكون التعليم أحد الأطر التي يلاحظ منها تطور العلاقات بين البلدين.

ونصت الاتفاقية الموقعة عام 1965 على تشجيع تبادل الأساتذة والعلماء وبصفة خاصة أساتذة اللغات المحلية وتشجيع الزيارات بينهما وذلك للتدريب وإلقاء المحاضرات وإعداد البحوث العلمية ، هذا بالإضافة إلى تبادل المدرسين في التعليم المتوسط وعقد الدورات التدريبية لهم، فضلاً عن تبادل الأخصائيين في مجال إدارة المكتبات ودراسة الوثائق والمخطوطات القديمة ،وتبادل المنح الدراسية والمنح التدريبية وذلك لمساعدة الطلبة على إتمام دراستهم في الجامعات والمعاهد وإتمام تدريبهم في المصانع والمعامل وتدريب كبار الإداريين والفنيين ، على أن يقوم الطرف المضيف بإعداد برنامج التدريب والإشراف على تنفيذها كما يتحمل نفقات التدريب ونفقات الإقامة ، أما الطرف الموفد فيتحمل نفقات السفر وما يزيد من نفقات الإقامة عما يدفعه الطرف المضيف ،هذا ويمكن لكل من الطرفين

أن ينشر إعلانات خاصة بالتدريب والمنح الدراسية طبقا للشروط المتفق عليها ، اتخاذ إجراءات معادلة الشهادات التي تصدرها المدارس والجامعات والمعاهد الأفريقية بالشهادات المصرية ، وذلك للتسهيل على الطلبة للدراسة بالمعاهد والكليات والمدارس الخاصة بكل من الطرفين المتعاقدين[81].

فضلاً عن تبادل الكتب والمناهج الدراسية ووسائل الإيضاح اللازمة لإنجاح العملية التعليمة ، والتعاون في مجال الترجمة والتأليف والنشر وذلك بتيسير تبادل الكتب والمراجع والصحف والمجلات والنشرات والدوريات والفهارس والمخطوطات والمؤلفات النادرة والمنشورات ، بالإضافة إلى تبادل المعلومات ونتائج البحوث والقوانين والإحصاءات والوثائق والمعارض والأفلام التي يصدرها أحد الطرفين المتعاقدين في الميادين العلمية والفنية والثقافية ،ودراسة تخفيض قيود التصدير والاستيراد عليها [82].

ويلاحظ أن الهدف من هذه الاتفاقية توثيق العلاقات التربوية بين البلدين من خلال تبادل الأساتذة والمدرسين ، وتبادل وفود الطلبة والمنح الدراسية واتخاذ إجراءات معادلة الشهادات ، وتبادل الكتب والمناهج الدراسية ووسائل الإيضاح.

وحرصت مصر على الاشتراك في المهرجانات والاحتفالات الثقافية والشعرية التي أقامتها تونس ، فقد شاركت في حضور مهرجان الشاعر أبو القاسم الشابي [83]الذي أقيم فيها في المدة من 24–28 شباط عام 1965 وذلك بمناسبة مرور ثلاثين عاماً على وفاته[84]. وهكذا استقر دور الشاعر الكبير أبو القاسم الشابي في الذاكرة الأدبية المصرية فهو ممن ساهموا في تطوير القصيدة العربية.

في حين قامت الحكومة التونسية بمنع طلبتها عام 1966 من الدراسة في الجامعات المصرية [85]، و تم إلغاء التعريب للسنتين الأولى والثانية من التعليم الابتدائي لعام 1967،وعادت اللغة الفرنسية لتدرس في السنة الأولى الابتدائية ، وعادت لتدريس مواد التاريخ والتربية وعلم نفس الطفل في مدارس إعداد المعلمين ، ويعود سبب هذا الارتداد عن التعريب في تونس إبان الستينات إلى التوتر في العلاقات التونسية المصرية مع اشتداد المد

القومي الناصري في عدد من الدول العربية ، مما انعكس في صورة ضعف التبادل الثقافي والتعليمي مابين تونس والدول الأخرى [86].

ويوضح التقويم الدراسي لجامعة القاهرة لعام 1969– 1970 عدد الطلبة الوافدين من تونس والمسجلين في كليات الجامعة هم تسعة فقط[87].

وهكذا حرصت مصر على توثيق عرى الصداقة بينها وبين تونس عن طريق تلبية احتياجاتها في مجال التعليم .

الخاتمة

بعد دراسة العلاقات الثقافية المصرية – التونسية 1956– 1970 تم التوصل إلى جملة من الاستنتاجات :

1– رأت مصر في تونس إمكانية للتعاون معها ثقافياً، وذلك لوجود روابط عديدة بينهما مثل رابطة الدين واللغة، ولكن الاستعمار الفرنسي حال دون ذلك ، فمنذ بداية احتلاله لتونس تركزت إستراتيجيته على ربط هذه البلاد بمصيره وثقافته والعمل على محو الثقافة العربية ، و قام بتعميق الثقافة الفرنسية في المجتمعات المغربية .

2– ارتبطت فرنسا وتونس عند توقيعهما لاتفاقيات حزيران عام 1955 باتفاقية ثقافية ، وهو ما أيده بورقيبة لأنه كان من المعجبين بالثقافة الفرنسية وبذلك تعارض مع مصر وأهدافها، فوجدت بورقيبة يعارض انتشار الثقافة المصرية ،ويقوم بمواجهتها ،مما أدى الي تعذر توقيع اتفاقية ثقافية بين البلدين.

3– ان التعاون الثقافي يعد انعكاساً للظروف السياسية التي غلب عليها التوتر ، وبذلك قل التبادل الثقافي في تلك المدة وكان منحصراً في أشياء قليلة حتى عام 1964 عندما اقترب بورقيبة من الكتلة العربية وتحسنت علاقته مع الجمهورية العربية المتحدة.

4– عقدت الجمهورية العربية المتحدة اتفاقية التعاون الثقافي والعلمي والفني مع تونس عام 1965،التي تهدف إلى توثيق العلاقات التربوية والثقافية بصفة عامة، فمن الناحية

التربوية تهدف إلى تبادل الأساتذة والمدرسين وتبادل وفود الطلبة والمنح الدراسية ، وتبادل الكتب والمناهج الدراسية ،أما من الناحية الثقافية فتهدف إلى التعاون في مجال الإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح، وذلك بتبادل الفرق الموسيقية والمسرحية وإقامة المهرجانات السينمائية وتبادل الأفلام والبرامج الثقافية، وإقامة المعارض الفنية وتشجيع حركة السياحة ، وتبادل الكتب والمطبوعات والنشرات ، والصحف والمجلات ، هذا إلى جانب تبادل ترجمة الكتب ودراسة اللغات المحلية ، وذلك ليتعرف رعايا هذه البلاد بثقافة وحضارة وفنون بعضهم ببعضهم الآخر .

هوامش البحث

([1]) يعقوب م.لنداو، المسرح والسينما عند العرب ، ترجمة احمد المغازي ، الهيأة العامة للكتاب ، 1972، ص180–181.

([2])الحبيب بورقيبة: سياسي ورجل دولة تونسي ، ولد في مدينة المنستير في الثالث من آب عام 1903، تلقى تعليمه في تونس وفرنسا، أسس الحزب الحر الدستوري الجديد عام 1934، تم اعتقاله مرات متعددة بسبب نضاله من أجل استقلال تونس، أصبح رئيساً لمجلس الوزراء في نيسان عام 1956 ، وفي عام 1957 انتخب رئيساً للجمهورية ولقب نفسه المجاهد الأكبر ، وبقي في منصبه إلى عام 1987 ، توفي في السادس من نيسان عام 2000. للتفاصيل ، ينظر: حسن زغير حزيم ، الحبيب بورقيبة ودوره السياسي (1933–1987) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2003.

([3]) يوسف وهبي: ممثل مصري ، ولد عام 1896، شغف بالمسرح أثناء تعلمه بالمدرسة الثانوية،سافر إلى ايطاليا بعد الحرب العالمية الأولى ، وعاد إلى مصر عام 1921، وعمل بجد لإنهاض فن التمثيل ،كون فرقة مع مجموعة من الممثلين باسم فرقة رمسيس ، له مجموعة من المسرحيات والروايات السينمائية ،حصل على جائزة الدولة في الفنون ، ولقب فنان الشعب 1972، والدكتوراه الفخرية 1975، توفي عام 1983.للتفاصيل، ينظر :محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة، ج7، بيروت، 2010،ص3671.

([4])الحبيب بورقيبة ، خطب، ج14، تونس،1962 ،ص168.

([5]) للتفاصيل عن طبيعة العلاقة بين مصر وتونس ، ينظر: فاطمة فالح جاسم الخفاجي،*العلاقات السياسية المصرية- التونسية(1956-1970)* دراسة تاريخية،أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة ذي قار ، 2016.

([6]) محمد عبد القادر حاتم: ولد في 3 أيلول 1918 بمحافظة البحيرة في مصر، وحصل على بكالوريوس العلوم العسكرية من الكلية الحربية الملكية عام 1939، عين مديراً لمصلحة الاستعلامات المصرية لمدة، ثم أنشأ أول وكالة أنباء في العالم العربي هي وكالة أنباء الشرق الأوسط، عين وزير دولة مسؤولًا عن الإذاعة والإعلام العربي عام 1958، ثم شغل منصب وزير الثقافة والإرشاد القومي (الإعلام) في المدة من 20 أيلول 1960 إلى 30 أيلول 1965 ،حصل على 40 قلادة ووساماً من مختلف دول العالم، له العديد من المؤلفات باللغة العربية والانكليزية واليابانية ، توفي في 7 تموز 2015.ينظر : https://ar.wikipedia.org

([7])حسين خلاف: حصل على ليسانس الحقوق جامعة القاهرة 1934، وحصل على دكتوراه من جامعة باريس 1939، وزير العلاقات الثقافية الخارجية 24اذار1964، وزير اتحاد الدول العربية 1958-1961، رئيس مناوب وفد مصر إلى مؤتمر السلام بجنيف 1973-1974، مستشار اقتصادي بمجلس الوحدة الاقتصادية العربية، ،من مؤلفاته : التجديد في الاقتصاد المصري الحديث، صندوق النقد العربي، التكامل الاقتصادي بين البلاد العربية، ضريبة التركات – دراسة مقارنة. ينظر:http://www.kenanaonline.net

([8])الشاذلي القليبي:سياسي ورجل دولة ومفكر تونسي ، ولد في تونس في السادس من أيلول عام 1925 ، وتلقى تعليمه الثانوي في المدرسة الصادقية فيها ، ثم سافر إلى باريس ليكمل دراسته العليا في الآداب والفلسفة في جامعة السوربون ، وقد حصل على الإجازة في اللغة والآداب العربية عام 1947 ، عين في آيار عام 1958 مديراً عاماً للإذاعة والتلفزيون ، وفي عام 1961 كلف بإنشاء أول وزارة للشؤون الثقافية في تونس ، وبقي مشرفاً عليها حتى عام 1970 بالإضافة إلى تسلمه مرتين في تلك المدة وزارة الإعلام ، وكان أول أمين

عام لجامعة الدول العربية بعد انتقالها من القاهرة إلى تونس عام 1979 ، استقال عام 1990خلال العدوان الأمريكي على العراق ، ولازال حياً يرزق . للتفاصيل ، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسية، ج3،ط2، بيروت،1993، ص427 ؛ مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج7، د.م، 2006، ص139 –140 .

([9]) محمّد بدرة :ولد في تونس العاصمة في 26 آب 1900، درس الابتدائيّة بمدرسة السّلام القرآنيّة في المنستيري ، والتحق في تشرين الأول 1919 بمعهد كارنو لإتمام دراسته الثّانويّة، وقد أحرز هذه الشّهادة عام 1921، ثم سافر إلى فرنسا في جولة خاصّة، تعرّف فيها إلى عدّة شخصيّات أدبيّة وفنّية، ثم رجع إلى تونس، وشغل وظيفة مترجم ومنشئ بالوزارة الكبرى، ثم انتقل إلى وزارة العدل (1921 – 1926)، وفي عام 1927 ترك الوظيفة، وإثر دخول اتّفاقيات الحكم الذّاتي حيّز التّطبيق عيّن في أيلول 1955 وزيراً للفلاحة في حكومة الطاهر بن عمار الثّانية،وفي 25 آذار 1956 انتخب عضواً في المجلس القومي التّأسيسي ضمن الجبهة الوطنيّة، التحق بالسّلك الدبلوماسي في 3 شباط 1959 فعيّن سفيراً في كلّ من ليبيا وسوريا والكويت ومصر وإيطاليا واليونان، وبعد رجوعه إلى تونس انتخب رئيساً للمجلس الاقتصادي والاجتماعي (1970 – 1973)، توفّي في 11 آب 1973 .للتفاصيل ، ينظر: الموسوعة التونسية المفتوحة http://www.mawsouaa.

([10])محمد مزالي: رجل دولة تونسي ، ولد في المنستير في الثالث والعشرين من كانون الأول عام 1925، وبها زاول تعلمه الابتدائي ثم انتقل إلى تونس العاصمة حيث تلقى تعليمه الثانوي بالمدرسة الصادقية، وتوجه بعد ذلك إلى فرنسا لمواصلة تعليمه العالي وقد تخصص في دراسة الفلسفة بباريس،عاد في بداية الخمسينات إلى تونس ليدرّس بالمدرسة الصادقية،عين مديراً عاماً للإذاعة والتلفزيون عام 1964 ، وأميناً عاماً لوزارة الدفاع عام 1968 ، ووزيراً للشباب والرياضة عام 1969 ، وقد شغل منصب وزير التربية ثلاث مرات على التوالي 1970 –1973 ، وفي عام1980 أصبح رئيساً للوزراء واستمر في منصبه إلى أن تم عزله من قبل بورقيبة في تموز عام 1986، توفي في الثالث والعشرين من حزيران عام 2010 .للتفاصيل ، ينظر : رغداء عبد الإمام فايز، محمد مزالي حياته ودوره السياسي

والثقافي في تونس 1925 –1986 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، 2015 .

([11])جريدة الأهرام (القاهرة)، العدد 28562،21 شباط 1965.

([12])وقد تضمنت الاتفاقية بنود عديدة وهي:

1- تشجيع تبادل الأساتذة والعلماء وبصفة خاصة أساتذة اللغات المحلية وتشجيع الزيارات بينهما وذلك للتدريب وإلقاء المحاضرات وإعداد البحوث العلمية ، بالإضافة إلى تبادل المدرسين في التعليم المتوسط وعقد الدورات التدريبية لهم، أضف إلى ذلك تبادل الأخصائيين في مجال إدارة المكتبات ودراسة الوثائق والمخطوطات القديمة .

2- تبادل المنح الدراسية والمنح التدريبية وذلك لمساعدة الطلبة على إتمام دراستهم في الجامعات والمعاهد وإتمام تدريبهم في المصانع والمعامل وتدريب كبار الإداريين والفنيين ، على أن يقوم الطرف المضيف بإعداد برنامج التدريب والإشراف على تنفيذها و يتحمل نفقات التدريب ونفقات الإقامة ، أما الطرف الموفد فيتحمل نفقات السفر وما يزيد من نفقات الإقامة عما يدفعه الطرف المضيف ،هذا ويمكن لكل من الطرفين أن ينشر إعلانات خاصة بالتدريب والمنح الدراسية طبقا للشروط المتفق عليها .

3- اتخاذ إجراءات معادلة الشهادات التي تصدرها المدارس والجامعات والمعاهد الأفريقية بالشهادات المصرية ، وذلك للتسهيل على الطلبة للدراسة بالمعاهد والكليات والمدارس الخاصة بكل من الطرفين المتعاقدين.

4- تبادل الكتب والمناهج الدراسية ووسائل الإيضاح اللازمة لإنجاح العملية التعليمة ، والتعاون في مجال الترجمة والتأليف والنشر وذلك بتيسير تبادل الكتب والمراجع والصحف والمجلات والنشرات والدوريات والفهارس والمخطوطات والمؤلفات النادرة والمنشورات ، هذا بالإضافة إلى تبادل المعلومات ونتائج البحوث والقوانين والإحصاءات

والوثائق والمعارض والأفلام التي يصدرها أحد الطرفين المتعاقدين في الميادين العلمية والفنية والثقافية ،ودراسة تخفيض قيود التصدير والاستيراد عليها .

5- تبادل الخبراء ومدرسي التكوين المهني والصحفيين والمراسلين في مجال العلوم والفنون والآداب والإذاعة والتلفزيون وتسهيل مهمتهم ، على أن يتحمل كل من البلدين نفقات سفر وفوده للبلد الآخر ، وان يتحمل البلد المضيف نفقات إقامتهم داخل حدوده.

6- يحرص الطرفان المتعاقدان على تعريف كل منهما رعاياه بثقافة وفنون وحضارة الطرف الآخر وذلك عن طريق :

أ- أن تشمل مادتا التاريخ والجغرافيا على معلومات كافية عن الطرف الآخر لإعطاء فكرة صحيحة لرعاياه عن هذا البلد .

ب- تبادل دعوة الفنانين ورجال الفكر والأدب وإقامة الحفلات الموسيقية والمعارض الثقافية والفنية والتعليمية .

ج- التعاون في مجال النشاط الإذاعي والتلفزيوني والسينمائي والمسرحي وذلك بتبادل الأفلام والبرامج والتسجيلات الدينية والإخبارية والثقافية والفنية وإقامة المهرجانات السينمائية.

د- تشجيع تبادل زيارات وفود الطلبة والشباب والجماعات الكشفية والرياضية وإقامة المباريات الرياضية بين الفرق القومية .

هـ- تبادل الخبراء والفنيين في مجال السياحة وتشجيع السياحة الجماعية والفردية بين البلدين.

7- التعاون في إنشاء المؤسسات العلمية والثقافية والفنية وتشجيع الاتصال بينهما وعلى سبيل المثال تنسيق التعاون بين دور الكتب والمتاحف.

8- يقدم كل من الطرفين للآخر عدداً من المنح التدريبية في مجال الإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والموسيقى والبالية وغيرها من الفنون ، على أن تقوم الجهات الرسمية

في كل من البلدين بترشيح العدد اللازم من الطلبة للانتفاع بهذه المنح ،وتقديم إعانات لتشجيع دراسة العلوم السينمائية في معاهد البلدين ،واتخاذ موقف موحد من التكتلات السينمائية العالمية ، هذا بالإضافة إلى التعاون في مجال الآثار والدراسات التاريخية وذلك بتبادل العلماء والخبراء والدارسين بين البلدين في هذا المجال. ينظر: نفيسة سعد الدين عبد الخالق، التطور التاريخي للعلاقات المصرية الأفريقية في الفترة من 1952الى 1967، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ،جامعة القاهرة،1993،ص 191،189.

([13])جريدة العمل التونسية ، العدد 2921، 21 شباط 1965.

([14]) تأزمت العلاقات المصرية – التونسية وبلغت ذروتها في أعقاب جولة قام بها الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة التي زار فيها بعض الدول العربية وصرح بآراء جديدة في موضوع النزاع العربي الإسرائيلي في آذار عام 1965 .للتفاصيل ، ينظر: فاطمة فالح جاسم الخفاجي،المصدر السابق ، ص172.

([15]) توفيق الحكيم :هو أديب وكاتب مصري مشهور، وهو أحد رواد الكتابة والرواية المسرحية العربية، و أنه من الأسماء المشهورة في التاريخ الحديث للأدب العربي، ولد في مدينة الإسكندرية عام 1898، التحق في المدرسة الابتدائيّة في منطقة دمنهور، ومن ثمّ أكمل المرحلة المُتوسّطة من تعليمه في مُحافظة البحيرة، ولكنّه سافر إلى القاهرة لدراسة المرحلة الثانويّة في مدرسة محمد علي، ومن ثمّ درس الحقوق وتخرّج في الكليّة عام 1925،كتب وألّفَ العديد من المُؤلّفات الأدبيّة في مجال الرّوايات، والقصص القصيرة، والمسرحيّات، وغيرها، و تُرجمتْ العديد من مؤلّفاته إلى لُغاتٍ عالميّةٍ،توفي عام 1987 في مدينة القاهرة.ينظر:إسماعيل ادهم وإبراهيم ناجي ، توفيق الحكيم ، القاهرة، 2011؛ أنور الجندي ، من أعلام الفكر والأدب، د.م، د.ت، ص131.

([16])جريدة الأهرام ، العدد 30459 ، 3 أيار 1970.

([17])جريدة الأهرام ، العدد 30308، 3 كانون الأول 1969؛جريدة الجمهورية (القاهرة)، العدد5844 ،24كانون الأول 1969.

([18])جريدة الأهرام ، العدد 30459 ، 3 أيار 1970.

([19]) بدأت السينما المصرية عام 1896. للتفاصيل ، ينظر: الهامي حسن ، تاريخ السينما المصرية (1896–1976)،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1976.

([20])كان ذلك في عام 1949 . ينظر:يعقوب م.لنداو،المصدر السابق ، ص289–290.

([21]) للتفاصيل عن السينما المصرية ، ينظر : جان الكسان، السينما في الوطن العربي، الكويت،1982، ص19.

([22])عمر الشريف :ممثل مصري عالمي، ولد بإسم (ميشيل ديمتري شلهوب) في الإسكندرية عام 1932 ، دخل كلية فيكتوريا الإنكليزية في الإسكندرية حيث مارس الرياضة بانتظام ومنها بدأ شغفه بالتمثيل أيضاً،ومنها إلى جامعة القاهرة حيث درس الرياضيات والفيزياء، بعد تخرجه في الكلية عمل لمدة خمس سنوات بتجارة الأخشاب مع والده قبل أن يقرر دراسة التمثيل في (الأكاديمية الملكية للفنون الدرامية) بلندن، جاءته الفرصة للتمثيل بالفعل حين عرض عليه المخرج (يوسف شاهين) الفرصة لبطولة فيلمه الجديد (صراع في الوادي) عام 1954 أمام فاتن حمامة واختير له أسم (عُمر الشريف) الذي عرف به لبقية حياته، قدم أدواراً كثيرة ومتنوعة بين الحربي والدرامي والكوميدي،خلال مشواره الفني الطويل والمميز حصل على عدد من أرفع الجوائز السينمائية قاطبةً، توفي عام 2015.ينظر: http://www.elcinema.com/person/1099166

([23])جريدة الأهرام ،العدد 18،25612 كانون الثاني 1957.

([24]) الفرانكفونية :هي مذهب أيدلوجي فرنسي بحت يهدف إلى تخليد قيم فرنسا الأم وتوحيد لغتها مع جميع مستعمراتها القديمة ، وقد ظهر هذا المصطلح لأوّل مرّة في القرن التاسع عشر.للتفاصيل ، ينظر: عبد الله ركيبي، الفرانكفونية مشرقاً ومغرباً،دار الكتاب العربي ، الجزائر، 2009؛ مركز دراسات الوحدة العربية ، الفرانكفونية إيديولوجياً– سياسات– تحد ثقافي–لغوي، تحرير عبد الإله بلقزيز، بيروت،2011.

([25]) محمود قاسم وآخرون، دليل الأفلام في القرن العشرين في مصر والعالم العربي، تقديم كمال الشيخ ، مكتبة مدبولي، 2008، ص 1065.

([26])سينما ريفولى: تعد من أعرق السينمات في وسط القاهرة، التهمتها النيران في حريق القاهرة عام 1952، وذهب إليها كبار رجال الدولة لحضور حفلات عبد الحليم حافظ وأم كلثوم وفريد الأطرش، ومشاهدة أفلام الأبيض والأسود وأفلام الألوان،كانت تحتوى على قاعة عرض واحدة، تتكون من صالة وبلكون ولوج، ومسرح كبير، وفى التسعينيات تم تطويرها وتزويدها بأجهزة حديثة، وتم الاستغناء عن المسرح وتقسيمها إلى خمس قاعات بخمس شاشات عرض مختلفة،ومن الأحداث الفنية، التي شهدتها دار سينما ريفولى، حضور الزعيم جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر حفل لأم كلثوم في تشرين الأول عام 1955. ينظر: http://www.youm7.com/story/2015/2/23

([27])سمير فريد،السينما العربية المعاصرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، 1998،ص47.

([28])نفيسة سعد الدين عبد الخالق،المصدر السابق، ص190-191.

([29])سميرة أحمد: ممثلة مصرية ،ولدت في مدينة أسيوط عام 1935، انتقلت مع أسرتها إلى القاهرة وهي في السادسة من عمرها، وعملت في الفن وهي في سن صغيرة، وواجهت المتاعب مع أسرتها في بداية حياتها، عملت منتجة للعديد من الأفلام المهمة، و عملت في العديد من المسلسلات التلفزيونية مثل (غدًا تتفتح الزهور)، شاركت في بعض الأفلام التونسية واللبنانية.للتفاصيل ، ينظر:محمود قاسم ويعقوب وهبي،دليل الممثل العربي في سينما القرن العشرين ، القاهرة ،1999،ص99.

([30]) هذا الفيلم من إخراج عمر الخليفى ، مصطفى بن إبراهيم (مخرج مساعد)، تأليف: عمر الخليفى (سيناريو وحوار) محمد المرزوقى (قصة وسيناريو وحوار)، طاقم العمل: الحبيب الشاعري ، سميرة أحمد، طاهر وهب ، حطاب الذيب ،حسيبه رشدي ، الطاهر حواص .ينظر:http://www.elcinema.com/work/1006742

([31])علي بن عياد : ممثل ومخرج تونسي ، ولد في تونس عام 1934، نال دبلوم التمثيل من الكونسير فتوار ، في باريس 1955 درس بالمعهد العالي للتمثيل في القاهرة ،ثم عاد إلى باريس حيث عمل هناك في المسرح، و ظهر في الكثير من الأفلام الأمريكية والفرنسية ، والإيطالية وأخرج العديد من المسرحيات باللغة الفرنسية ،عمل أيضاً في مصر وتونس كممثل سينمائي ، نال عدة جوائز كمخرج مسرحي، توفي عام 1972. ينظر:

http://www.elcinema.com/person/1065958

([32]) هذا الفيلم من إخراج: هنري بركات ، تأليف: طه حسين ، طاقم العمل: سعاد حسني ، رشدي أباظة ، زبيدة ثروت ،علي بن عياد ، محمود المليجي ، حسن مصطفى. للتفاصيل ، ينظر: السينما كوم http://www.elcinema.com/work/1795629

([33]) طه حسين:عميد الأدب العربي، ولد عام 1889، وعاش طفولته في الصعيد المصري، في محافظة المنيا، وفقد بصره بعمر الثلاث سنوات ،بدأ حياته بالأزهر ، ثم بالجامعة المصرية ،ونال شهادة الدكتوراه منها عن أبي العلاء المعري ،وسافر في بعثة إلى باريس ، وعاد إلى مصر ،فاتصل بالصحافة وعين محاضراً في كلية الآداب –جامعة القاهرة،ثم كان عميداً لتلك الكلية ، ثم وزيراً للمعارف،له العديد من المؤلفات الأدبية منها، في الشعر الجاهلي ، في الأدب الجاهلي ، حديث الأربعاء(ثلاثة مجلدات)،قادة الفكر ،على هامش السيرة (ثلاثة أجزاء)،المتنبي (جزأن)،أحاديث الأيام ، والحب الضائع ، توفي في القاهرة في 29 تشرين الأول عام 1973.للتفاصيل،ينظر: احمد الشنواني ، الخالدون من أعلام الفكر ، الجزء الشرقي ،القاهرة، 2007،ص83–86؛خير الدين الزركلي ، الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج3، ط17، بيروت ،2007،ص231–232.

([34])جريدة الأهرام ، العدد30391 ،24 شباط 1970.

([35]) مهرجان قرطاج الدولي للأفلام:هو مهرجان دوري يقام في تونس كل سنتين تشارك فيه عروض للسينما العربية والأفريقية . ينظر : منى سعيد الحديدي ، السينما التسجيلية الوثائقية في مصر والعالم العربي ،دار الفكر العربي، 1983،ص 176.

([36]) توفي الرئيس جال عبد الناصر في الثامن والعشرين من أيلول عام 1970. للتفاصيل ، ينظر: محمد البكاء ، في ذكرى رحيل عبد الناصر .. الجرح والانفجار، مجلة آفاق عربية، العدد 11،بغداد، تشرين الثاني 1989، ص 36.

([37])محمد دسوقي ممثل مصري، بدأ مسيرته الفنية في ثمانينيات القرن العشرين، وعمل بالسينما والمسرح والتلفزيون وأدى أدواراً ثانوية مساعدة، من أفلامه (سمك لبن تمر هندي،

حسن ومرقص، مرجان أحمد مرجان)، ومن مسلسلاته (على باب الوزير، ملكة في المنفى، اسم مؤقت).ينظر:http://www.elcinema.com/person/1996567

([38]) يوسف شاهين: مخرج مصري ، ولد في مدينة الإسكندرية 1926 ، بدأ دراسته في كلية (سان مارك) الفرنسية بالإسكندرية ومنها إلى (كلية فيكتوريا) الإنجليزية في مرحلته الثانوية عام 1946 وبعد أن أقنع عائلته سافر إلى الولايات المتحدة حيث درس الفنون التمثيلية بكلية (مسرح باسادينا) بكاليفورنيا. وبعد عودته لمصر قرر أن يتحول للإخراج، وساعده المصور (ألفايس أورفانيلّي)في البدء بالعمل في السينما. أخرج أول فيلم له (بابا أمين) عام 1950 أنجز بعدها عددًا من الأفلام ، توفي 27 تموز 2008 .ينظر: http://www.elcinema.com/person/1009693/

([39])جريدة الأهرام ، العدد 30620 ، 11 تشرين الأول 1970؛ جريدة الأهرام ، العدد 30630، 21 تشرين الأول 1970.

([40])جريدة الأهرام ، العدد 30630، 21 تشرين الأول 1970.

([41]) محمّد الفاضل ابن عاشور ،الحركة الأدبية والفكرية في تونس (في القرنين 13 – 14 هـ / 19 – 20 م)، تونس ، 2009،ص235– 236.

([42]) كانت إذاعة صوت العرب من القاهرة تهاجم السلطات الفرنسية منذ افتتاحها عام 1953 وهذا ما أثار القوى الاستعمارية الفرنسية لأنها كانت تخوض المعارك الإعلامية خدمة للقضايا العربية.ينظر: ثروت عكاشة،مذكراتي في السياسة والثقافة، ط3، القاهرة، 2000، ص148.

([43]) فتحي الديب ،ناصر وثورة الجزائر، القاهرة ،1984،ص21.

([44])نفيسة سعد الدين عبد الخالق،المصدر السابق ،ص224.

([45])جريدة العمل التونسية ، العدد 2921، 21 شباط 1965؛ جريدة الأهرام ، العدد 28562، 21 شباط 1965.

([46])فاطمة فالح جاسم الخفاجي ، المصدر السابق ،ص178.

([47]) للتفاصيل عن مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التونسي ، ينظر: تاريخ التلفزة التونسية ، شريط وثائقي مصور يرصد تاريخ التلفزة في تونس بشكل مفصل من إنتاج قناة الوطنية التونسية ، على الرابط: https://www.youtube.com/watch

([48])المصدر نفسه؛ كاهين جمال شعبان ، تطور المجتمع في تونس 1945–1987، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة المنصورة ، 2015، ص223–224.

([49]) للتفاصيل عن الصحافة المصرية ، ينظر:عواطف عبد الرحمن ونجوى كامل، تاريخ الصحافة المصرية ، ط2،القاهرة،2008؛ عبد اللطيف احمد حمزة، الصحافة المصرية في مائة عام،وزارة الثقافة والإرشاد القومي،د.ت.

([50])للتفاصيل ، ينظر:احمد فتحي وهيب محمود ، موقف الصحافة المصرية من الحركة الوطنية التونسية (1946–1956)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، 2007.

([51]) يعود تاريخ أول صحيفة تونسية "الرائد الرسمي" إلى عام 1860 حيث ظهر العدد الأول منها في شهر تموز من العام المذكور على غرار الصحف التي سبقتها في الظهور بالبلاد العربية الأخرى .ينظر: عمر بن قفصه ، أضواء على تاريخ الصحافة التونسية 1860–1970، تونس ، د.ت، ص6.

([52]) محمد المنصف المنستيري: ولد في تونس عام 1901، درس في الزيتونة وتخرج فيها عام 1922، وانضمّ إلى صفوف الحزب الحرّ الدستوري التونسي، اصدر في 30 أيلول 1955 جريدة تصدر أسبوعيا وعنوانها" الاستقلال" ، وواصل بها مسيرته الصحفية والنّضالية بتولي رئاسة تحريرها إلى أنّ توقّفت الجريدة نهائياً في 22 نيسان 1960. ووقفت هذه الجريدة مواقف مناهضة للاستقلال الداخلي ، وتوفّي في 29 كانون الثاني1971 .للتفاصيل ،ينظر: الموسوعة التونسية المفتوحة.http://www.mawsouaa

([53]) مجلة كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، العدد 36، كانون الثاني 2005، ص201.

([54])المصدر نفسه،ص 201.

([55])المصدر نفسه،ص 201.

([56]) كاهين جمال شعبان ، المصدر السابق، ص219.

([57])الحبيب بورقيبة ،خطب ،ج23، تونس، 1965 ، ص253.

([58])نفيسة سعد الدين عبد الخالق،المصدر السابق، ص186.

([59])وقعت اتفاقية عامة ،و وقعت في الوقت نفسه أربع اتفاقيات أخرى ، فكانت الأولى خاصة بوضع المستوطنين الفرنسيين في تونس ، والثانية القضائية ، والثالثة الثقافية، والرابعة الاقتصادية والمالية. للتفاصيل ، ينظر: صلاح العقاد ، المغرب العربي دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة (الجزائر _ تونس _ المغرب الأقصى) ، ط5 ، القاهرة ، 1985، ص353– 356.

([60])المصدر نفسه،ص355.

([61])وقعت الاتفاقية في العشرين من آذار عام 1956 بين كريستيان بينو وزير خارجية فرنسا والطاهر بن عمار رئيس الوفد التونسي، الذي اعترفت فيها فرنسا باستقلال تونس. للاطلاع على النص الأصلي وباللغتين العربية والفرنسية ، ينظر: موقع مؤسسة الأرشيف الوطني التونسي ،على الرابط التالي : http://ar.tunivisions.net

([62]) للتفاصيل ، ينظر :كتابة الدولة للأخبار والإرشاد، تونس تستكمل سيادتها، تونس ، 1958، ص 7–10.

([63]) محمد الصغير خوالدي، الاتجاهات الأدبية في تونس بعد الاستقلال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ،1982،ص36.

([64])حسن بن التومي شطبوري، العلاقات التونسية –الفرنسية1956–1969، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية _ابن رشد، جامعة بغداد، 1997 ،ص159.

([65])جريدة الأهرام ، العدد 25368، 29 ايار 1956.

([66])صلاح العقاد،المصدر السابق،ص354.

([67])جامعة الزيتونة : جامع تونسي تم بناءه عام 732 م من قبل الحاكم العربي عبيد الله بن الحبحاب والي أفريقية، أصبح مركزاً للعلم والدرس، ثم أعطي لقب جامعة، إذ كان له الدور الكبير في يقظة الشعور العربي القومي في تونس. للتفاصيل ، ينظر : محمد الخضر حسين ،

تونس وجامع الزيتونة ، تونس ، 1971، ص22؛ محمد بن الخوجة ، صفحات من تاريخ تونس ، بيروت ، 1986 ، ص 283 .

([68]) محمد الصغير خوالدي ،المصدر السابق، ص13–14.

([69]) للتفاصيل عن المعارضة التونسية ، ينظر: توفيق المديني، المعارضة التونسية: نشأتها وتطورها، دمشق، 2001.

([70])صالح بن يوسف: سياسي تونسي، ولد في تونس في الحادي عشر من تشرين الأول عام 1907، أصبح الأمين العام للحزب الحر الدستوري الجديد عام 1934، و تسلم وزارة العدل ممثلاً للحزب عام 1951، ولما عُقدت اتفاقيات الاستقلال الداخلي في حزيران عام 1955 اختلف مع الحبيب بورقيبة فلجأ إلى القاهرة، ثم إلى ألمانيا إذ اغتيل في مدينة فرانكفورت في الحادي عشر من آب عام 1961. للتفاصيل، ينظر: نعمة بحر فياض نمر الحمداني، صالح بن يوسف ودوره السياسي في تونس 1934–1961، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، 2012.

([71]) محمد الفاضل بن عاشور: أحد أهم علماء الدين الذين عرفتهم تونس في القرن العشرين، ولد في مدينة تونس عام 1909 ، تخرج في جامع الزيتونة مدرساً عام 1935،وبعد استقلال تونس عام 1956عين قاضياً ،ثم مفتياً للجمهورية التونسية ورئيساً للجامعة الزيتونية،حظي عام 1961بعضوية في مجمع اللغة العربية في القاهرة، ومن كتبه الحركة الأدبية والفكرية في تونس، تراجم الأعلام، توفي عام 1970.للتفاصيل، ينظر: محمد الفاضل ابن عاشور ، تراجم الأعلام، الدار التونسية للنشر، تونس 1970؛ محمد الفاضل ابن عاشور ،الحركة الأدبية والفكرية في تونس،المصدر السابق، ص7؛المختار ابن أحمد عمار ، الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور: حياته وأثره الفكري، الدار التونسية للنشر،تونس،1985.

([72])المؤتمر الإسلامي : هيأة تألفت عام 1954 في القاهرة لغرض تكوين وعي إسلامي مشترك بين شعوب ودول العالم الإسلامي تأكيداً للروابط الروحية بينها ، وكذلك للتعريف برسالة الإسلام في العالم المعاصر ، جاء تأليفها على اثر قيام الرئيس جمال عبد الناصر بمشاورات مع رؤساء عدد من الدول الإسلامية أثناء أداء فريضة الحج في آب عام 1954

، وانتخب محمد أنور السادات وزير الدولة سكرتيراً عاماً للمؤتمر ، وتمثل نشاطه في عقد المؤتمرات وتنظيم الندوات واستقبال الوفود ومساعدة الدول والشعوب الإسلامية في المساهمة في المجالات العلمية والفنية والاقتصادية في حدود إمكانياته.ينظر : احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط3، القاهرة، 1968، ص1253.

([73])أنور السادات: سياسي مصري، ولد في قرية (ميت أبو الكوم) في الخامس والعشرين من كانون الأول عام 1918، دخل الكلية الحربية عام 1938، كان عضواً في تنظيم الضباط الأحرار ، وانتخب عضواً في مجلس الأمة عام 1957 ولمدة ثلاث دورات ، وأصبح رئيساً له عام 1960 ، وفي عام 1961 عين رئيساً لمجلس التضامن الافرو–آسيوي ، اختاره جمال عبد الناصر في عام 1969 نائباً له ، انتخب رئيساً للجمهورية بعد وفاة عبدالناصر عام 1970، اغتيل في السادس من تشرين الأول عام 1981. للتفاصيل، ينظر : شاكر ضيدان جابر السويدي ، الرئيس المصري محمد أنور السادات دراسة في سياسته الداخلية1970–1981 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة البصرة، 2009.

([74])جامع الأزهر: هو من أهم المساجد في مصر وأشهرها في العالم الإسلامي، وهو جامع وجامعة منذ أكثر من ألف عام، وقد أنشأ الجامع جوهر الصقلي وشرع في بنائه عام 970 م، بأمر من المعز لدين الله أول الخلفاء الفاطميين في مصر، وأتم بناء المسجد في عام 972 م، وقد اختلف المؤرخون في أصل تسمية هذا الجامع، والراجح أن الفاطميين سموه بالأزهر تيمناً بفاطمة الزهراء عليها السلام،وما يزال الأزهر مؤسسة لها تأثير عميق في المجتمع المصري ورمزاً من رموز مصر الإسلامية. للتفاصيل، ينظر: عبد العزيز محمد الشناوي ، الأزهر جامعاً وجامعة ، مكتبة الانكلو المصرية ،1984؛ محمد عبد المنعم خفاجي وعلي علي صبح، الأزهر في ألف عام، ط3،المكتبة الأزهرية للتراث،القاهرة، 2011.

([75])يقصد بشمال أفريقيا الجزائر وتونس وليبيا ومراكش ومصر والسودان. للتفاصيل ، ينظر: يسرى الجوهري ، شمال أفريقيا، ط6،الإسكندرية، 1980.

([76]) نفيسة سعد الدين عبد الخالق ،المصدر السابق، ص207.

([77]) وقد أغلق هذا المركز عام 1967.نقلاً عن : المصدر نفسه،ص222.ويبدو أن سبب الإغلاق هو لظروف الحرب العربية الاسرائيله وما يحتاجه هذا المركز من تكاليف مالية .

([78])المصدر نفسه ،ص238.

([79])الاتحاد الاشتراكي العربي: هو تنظيم سياسي شعبي في الجمهورية العربية المتحدة، أعلن الرئيس جمال عبد الناصر عن تشكيله في الرابع من تموز عام 1962ليكون بذلك التنظيم السياسي الثالث في عهد الثورة بعد هيأة التحرير والاتحاد القومي، وقد اتسعت تنظيماته لجميع قوى الشعب من فلاحين وعمال وجنود ومثقفين ورأسمالية وطنية، و إن ارتباط تلك الفئات ووجودها داخل الاتحاد لم يكن من منطلق مصلحة أو فكرة خاصة بها بل الذي جمعها هو العمل الوطني بالدرجة الأساس. للتفاصيل ، ينظر: إيمان عبد الله حمود، الاتحاد الاشتراكي ودوره السياسي في مصر(1961–1976)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2008.

([80])الاتحاد الاشتراكي العربي ، الكتاب السنوي لعام 1964، ص87.

([81])نفيسة سعد الدين عبد الخالق،المصدر السابق ،ص189.

([82])المصدر نفسه،ص189.

([83])أبو القاسم الشابي: شاعر تونسي ، ولد في قرية الشابية عام 1909 ، عكف على دراسة الأدب منذ نشأته ، وفي عام 1920 دخل جامعة الزيتونة وتخرج فيها عام 1927 ، كتب مذكراته عام 1930 بعد ان ظهرت عليه عوارض المرض ، توفي عام 1934 . للتفاصيل ، ينظر : عبد الحفيظ محمد حسن ، أبو القاسم الشابي الشاعر الرومانسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، 1980 .

([84])نفيسة سعد الدين عبد الخالق، المصدر السابق،ص240.

([85])جريدة الجمهورية ، العدد 4668، 3تشرين الأول 1966.

([86])حسن بن التومي الشطبوري، المصدر السابق،ص 159–160.

([87]) تقويم جامعة القاهرة لعام 1969–1970، جامعة القاهرة ، 1970.

قائمة المصادر

أولاً: الوثائق العربية المنشورة:

1- الوثائق المصرية:

1- الاتحاد الاشتراكي العربي ، الكتاب السنوي لعام 1964.

2- تقويم جامعة القاهرة لعام 1969-1970، جامعة القاهرة ، 1970.

2-الوثائق التونسية:

1- كتابة الدولة للأخبار والإرشاد، تونس تستكمل سيادتها، تونس ، 1958.

3- الكتب الوثائقية:

1- الحبيب بورقيبة ، خطب، ج14، تونس،1962.

2- الحبيب بورقيبة ،خطب ،ج23، تونس، 1965.

ثانياً:- الرسائل والأطاريح الجامعية:

1- احمد فتحي وهيب محمود ، موقف الصحافة المصرية من الحركة الوطنية التونسية (1946-1956)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، 2007.

2- إيمان عبد الله حمود، الاتحاد الاشتراكي ودوره السياسي في مصر(1961-1976)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2008.

3- حسن بن التومي شطبوري، العلاقات التونسية –الفرنسية1956-1969، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية _ابن رشد، جامعة بغداد، 1997.

4- حسن زغير حزيم ، الحبيب بورقيبة ودوره السياسي (1933-1987) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2003.

5- رغداء عبد الإمام فايز، محمد مزالي حياته ودوره السياسي والثقافي في تونس 1925 -1986 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، 2015 .

6- شاكر ضيدان جابر السويدي ، الرئيس المصري محمد أنور السادات دراسة في سياسته الداخلية1970-1981 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة البصرة، 2009.

7- عبد الحفيظ محمد حسن ، أبو القاسم الشابي الشاعر الرومانسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، 1980

8- فاطمة فالح جاسم الخفاجي،*العلاقات السياسية المصرية- التونسية(1956-1970)* دراسة تاريخية،أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة ذي قار ، 2016.

9- كاهين جمال شعبان ، تطور المجتمع في تونس 1945-1987، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة المنصورة ، 2015.

10- محمد الصغير خوالدي، الاتجاهات الأدبية في تونس بعد الاستقلال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ،1982.

11- نعمة بحر فياض نمر الحمداني، صالح بن يوسف ودوره السياسي في تونس 1934-1961، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، 2012.

12- نفيسة سعد الدين عبد الخالق، التطور التاريخي للعلاقات المصرية الأفريقية في الفترة من 1952الى 1967، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ،جامعة القاهرة،1993.

ثالثاً: المذكرات الشخصية:

1- ثروت عكاشة،مذكراتي في السياسة والثقافة، ط3، القاهرة، 2000.

رابعاً: الكتب :

1- إسماعيل ادهم وإبراهيم ناجي ، توفيق الحكيم ، القاهرة، 2011.

2- احمد الشنواني ، الخالدون من أعلام الفكر ، الجزء الشرقي ،القاهرة، 2007.

3- الهامي حسن ، تاريخ السينما المصرية (1896-1976)،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1976.

4- المختار ابن أحمد عمار ، الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور: حياته وأثره الفكري، الدار التونسية للنشر،تونس،1985.

5-توفيق المديني، المعارضة التونسية: نشأتها وتطورها، دمشق، 2001.

6- جان الكسان، السينما في الوطن العربي، الكويت،1982.

7- سمير فريد،السينما العربية المعاصرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، 1998،

8- صلاح العقاد ، المغرب العربي دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة (الجزائر _ تونس _ المغرب الأقصى) ، ط5 ، القاهرة ، 1985.

9- عبد العزيز محمد الشناوي ، الأزهر جامعاً وجامعة ، مكتبة الانكلو المصرية ،1984،

10- عبد اللطيف احمد حمزة، الصحافة المصرية في مائة عام،وزارة الثقافة والإرشاد القومي،د.ت.

11- عبد الله ركيبي، الفرانكفونية مشرقاً ومغرباً،دار الكتاب العربي ، الجزائر، 2009.

12- عمر بن قفصه ، أضواء على تاريخ الصحافة التونسية 1860-1970، تونس ، د.ت

13- عواطف عبد الرحمن ونجوى كامل، تاريخ الصحافة المصرية ، ط2،القاهرة،2008.

14- فتحي الديب ،ناصر وثورة الجزائر، القاهرة ،1984.

15- محمد بن الخوجة ، صفحات من تاريخ تونس ، بيروت ، 1986

16- محمود قاسم ويعقوب وهبي،دليل الممثل العربي في سينما القرن العشرين ، القاهرة ،1999

17- محمود قاسم وآخرون، دليل الأفلام في القرن العشرين في مصر والعالم العربي، تقديم كمال الشيخ ، مكتبة مدبولي، 2008.

18- محمد الخضر حسين ، تونس وجامع الزيتونة ، تونس ، 1971، .

19- محمد عبد المنعم خفاجي وعلي علي صبح، الأزهر في ألف عام، ط3،المكتبة الأزهرية للتراث،القاهرة، 2011.

20- محمد الفاضل ابن عاشور ، تراجم الأعلام، الدار التونسية للنشر، تونس 1970.

21- محمّد الفاضل ابن عاشور ،الحركة الأدبية والفكرية في تونس (في القرنين 13 – 14 هـ / 19 – 20 م)، تونس ، 2009،

22- منى سعيد الحديدي ، السينما التسجيلية الوثائقية في مصر والعالم العربي ،دار الفكر العربي، 1983.

23-مركز دراسات الوحدة العربية ، الفرانكفونية إيديولوجياً- سياسات- تحد ثقافي- لغوي، تحرير عبد الإله بلقزيز، بيروت،2011.

24-يسرى الجوهري ، شمال أفريقيا، ط6،الإسكندرية، 1980.

25- يعقوب م.لنداو، المسرح والسينما عند العرب ، ترجمة احمد المغازي ، الهيأة العامة للكتاب ، 1972.

خامساً: الصحف :

1- جريدة الأهرام (القاهرة)، العدد 25368، 29 ايار 1956.

2- جريدة الأهرام ،العدد 18،25612 كانون الثاني 1957.

3- جريدة الأهرام ، العدد 28562، 21 شباط 1965.

4- جريدة الأهرام ، العدد 30308، 3 كانون الأول 1969.

5- جريدة الأهرام ، العدد30391 ،24 شباط 1970.

6- جريدة الأهرام ، العدد 30459 ، 3 أيار 1970.

7- جريدة الأهرام ، العدد 30620 ، 11 تشرين الأول 1970.

8- جريدة الأهرام ، العدد 30630، 21 تشرين الأول 1970.

9- جريدة الجمهورية(القاهرة)، العدد 4668، 3تشرين الأول 1966.

10- جريدة الجمهورية، العدد5844 ،24 كانون الأول 1969.

11- جريدة العمل التونسية ، العدد 2921، 21 شباط 1965.

سادساً: المجلات:

1- محمد البكاء ، في ذكرى رحيل عبد الناصر .. الجرح والانفجار، مجلة آفاق عربية، العدد 11،بغداد، تشرين الثاني 1989.

2- مجلة كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، العدد 36، كانون الثاني 2005.

سابعاً:- الموسوعات والقواميس :

1- احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط3، القاهرة، 1968.

2- خير الدين الزركلي ، الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج3، ط17، بيروت ،2007.

3- عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسية، ج3،ط2، بيروت،1993.

4- محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة، ج7، بيروت، 2010.

5- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج7، د.م، 2006.

ثامناً: شبكة المعلومات الدولية(الانترنيت):

1- شريط وثائقي مصور يرصد تاريخ التلفزة في تونس بشكل مفصل من إنتاج قناة الوطنية التونسية ، على الرابط:

https://www.youtube.com/watch

2- موقع مؤسسة الأرشيف الوطني التونسي ،على الرابط التالي :

http://ar.tunivisions.net

(3)https://ar.wikipedia.org

(4)http://www.kenanaonline.net

(5)http://www.mawsouaa.الموسوعة التونسية المفتوحة

(6)http://www.elcinema.com

(7)http://www.youm7.com/story/2015/2/23